توظيف اللغة العربية بين الفن والتجاوز
ومقترحات للاهتمام بها

أ. د. سعد أبو الرضا
رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب ببنها

يعني التوظيف هنا استخدام اللغة العربية في مجالي العلوم وأجناس الأدب ، للتعبير عن أغراضهما في الكشف عن الحقائق العلمية بدقة وتحديد ، وجلاء المشاعر الإنسانية، بطريقة جمالية ، تثري الفكر ، وتمتع الوجدان . وفنية التوظيف في هذين المجالين : العلوم وأجناس الأدب منوطة بتحقيق هذه الأغراض ، فصياغة العالم لنظريته ، صياغة مبينة ، تتحدد فيها مقدماته وفروضه . كاشفة عن موضوعه ، مسلمة إلي نتائجه واستنباطاته ، وقد أحكم استقراءاته لمجالات تحقق مقدماته وفروضه ، فن بالمفهوم الواسع للفن ، حيث استطاعت اللغة أن تحقق جوهرها في تفسير الظواهر ، والكشف الدقيق ، والتحديد المنطقي ، والدلالة الواضحة ، حتي ولو كانت الصياغة هنا بواسطة رموز يستطيع العالم في هذا المجال أن يستجيب لها ، ويشارك المنشئ لها في فك شفرتها وإمكانية استثمارها .

أما توظيف اللغة في مجال الأدب شعره ونثره ، وتحقيقه لتشكيل مشاعر المبدع ، والكشف عن همومه واهتماماته ، والتأثير في المتلقي فلاشك في فنية هذا التشكيل ، الذي ماده بنية جمالية تجلي رؤية ذلك المبدع ، وهو يواجه الحياة بثوابتها ومتغيراتها ، ليضئ بهذا التشكيل جوانبها أمام المتلقي ، ويعينه علي حسن

استجابته لها ، فتتجلي فاعليته .

كما يمكن توظيف الأسلوب العلمي المتأدب في صياغة العلوم وقضاياها . ولقد استطاعت اللغة العربية أن تحقق ما سبق من أهداف في مجالي العلوم وأجناس الأدب كليهما ، لحرص أبنائها علي حياتها وحسن استثمارها ، والمحافظة علي قديمها الذي لابد منه ، وتحديدها ، بتفاعلها الإيجابي مع المتغيرات ، والتعبير عنها ، ففي اللغة كما يقول طه حسين : قديم لابد منه إذا أردنا أن تبقي اللغة ، وفيها جديد لابد منه إذا أردنا أن تحيا ، وأنصار الجديد في اللغة والأدب لا يريدون إلا هذا النوع من الحياة ، ليس من الجديد في شيء أن تفسد اشتقاق اللغة وتصريفها ، وأن تعدي الأفعال بالحروف التي لا تلائمها ، وأن تقلب نظام المجاز وضروب التشبيه ، كل ذلك ليس تجديدا ، وليس اصلاحا للغة ولا ترقية لها ، وإنما هو مسخ وتشويه ، ليس أنصار الجديد بأقل كرها له من أنصار القديم وليس من القديم الصالح في شئ أن تتغير الحياة أمامك دون أن تشعر بهذا التغير أو تلائم بينه وبين اللغة .

وليس من القديم الصالح في شيء أن تكثر الأشياء المستحدثة التي تصطنعها في كل يوم بل في كل ساعة ، فلا تستطيع أن تنطق باسمها إلا اذا وجدت لها اسما عربيا ورد في المعاجم اللغوية القديمة (١) .

وتتمتع العربية بخصائص جعلتها حية باقية علي مر العصور ، منها صفات خاصة بها ، فهي لغة القرآن الكريم بها ينتشر ، كما يضمن لها استمرارية البقاء بالإضافة إلي الصفات الأخري التي تشترك معها فيها غيرها من اللغات الحية ، وتسهم في تحقيق انتشارها ، كالوضوح والسهولة والمرونة وسلامة البنيان اللغوي ، من حيث اشتمالها علي رموز ومعادلات رياضية ورسوم ، وهي عناصر متعارف

عليها، كما تتمتع بالإيجاز والتركيز [٢] ، وتوحُّد مصطلحاتها ، والقصد إلي حقيقة الأمور ، والمنطقية وكونها بنية جامعة مانعة ، إذ يتضح فيها تعدد المعني المبني الواحد ، سواء علي مستوي النحو أو المعجم ، ويتصل بذلك فاعلية ظاهرة النقل في النحو والمعجم أيضا ، وما يترتب عليها من ثراء دلالي تحكمه استخدامات منضبطة مردها إلي قواعد النحو والعلاقات الفنية في اللغة كالمجاز ، وغير ذلك من المزايا التي تحقق للعربية النمو العقلي بوسائل متعددة كالاشتقاق والإلصاق [٣] ، وغيره مما يتعلق بنظامها التعبيري اللغوي .

وبرغم أن هناك من يري أن لغة العلم بدقتها بعيدة عن جمالية التعبير [٤] ، لكن هذا الزعم يجانبه الصواب ، فالدقة لا تتناقض مع التفنن في الصياغة ، إذا كشفت هذه الصياغة عن كثير من الصفات التي تحقق علمية التناول والمعالجة والعرض للقضية المطروحة ، كما يمكننا أن نطلق صفة العلمية علي كل فرع من فروع المعرفة الإنسانية إذا التزمنا الدقة والوضوح والمنطق في صياغتها [٥] .

الترجمة والتعريب والدخيل :

ولقد استطاعت العربية أن تتصل بالعلوم اتصالاً وثيقاً ، وتعبر عنها بوسائلها التي غالبا ما تكون في إطار خواصها النطقية التي تميزها ، سواء عن طريق " الترجمة " أو التعريب " ، دون أن تتحول إلي الحرف اللاتيني أو سواه من سبل تحديث اللغة العربية بطريقة سلبية وغير مجدية ، تستدرجنا إلي ما يطمح إليه أعداء العربية ، من تفريط في أصولها أو بنائها ، أو نحوها أو صرفها أو أصواتها ، حتي يتحقق لهم ما يبتغون من هدم لها .

" فالترجمة " إلي العربية برغم تعدد تعريفاتها ومستوياتها ، من تصرف وتلخيص وتبسيط وغيره تكون بنقل ما يصاغ باللغة الأجنبية إلي لغتنا العربية ، سواء تم حرفيا Semantic Translation أو بالنظر إلي المعني Communication Translation وهو الأفضل في نظرنا ، لأن فيه محافظة علي الفكرة الأصلية ، والنظام اللغوي للعربية ، هذا برغم ما هو معروف من اختلاف البني بين اللغات ، وتجاوز الترجمة إلي العربية الملتزمة بنظمها لبعض قوانين اللغات الأخري ، والترجمة الحرفية فيها ضياع للفكرة المنقولة وإفساد لنظام اللغة العربية ، ولكن هذا في أحيان أخري قليلة – خاصة عند المقتدرين من المترجمين المتضلعين بلغتهم القومية واللغات الأجنبية – قد يمكنهم من إضافة الجديد إلي لغتهم وأدبهم وعلومهم .

وربما كانت صعوبة الترجمات الأدبية هو الذي دفع ببعض النقاد في مجال فنون الأدب إلي القول باستعصاء لغة الشعر علي الترجمة ، خاصة إبداعات الرومانتيكيين والرمزيين (٦) ، وبرغم ما سبق فللترجمة أثر عظيم في ثراء الأدب المقارن خاصة والعلوم عامة .

أما " التعريب " فإنه يصير اللفظ الأجنبي عربيا ، وملكا جديدا للغة ، وقد حدد له د. عبد الصبور شاهين مقياسا : هو تعرض اللفظ الأجنبي لتغييرين أو أكثر حتي يعتبر معربا (٧) ، وإذا كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد قرر " تفضيل اللفظ العربي القديم علي المعرب إلا إذا اشتهر المعرب " ، وذلك محافظة علي العربية ، فقد أجاز من أجل التيسير استعمال " بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة علي طريقة العرب في تعريبهم " ، وقد فعل السلف شيئا من ذلك عندما عاملوا اللفظ الأعجمي كاللفظ العربي ، " وهو ما كان علي وزن من أوزان العربية سواء أكان بوضعه أصلا

في لغته ، ووافق وزنا عربيا ، أم أنهم أقاموه علي وزن عربي " [٨] . وبذلك يصبح اللفظ المعرب عربيا ، لأنه يتسم بما للفظ العربي من خصائص ، ولم يكن هناك من حاكم وضابط لهذه العملية إلا ما سبق ، لأن الألفاظ الأعجمية كثيرة ووافدة من لغات كثيرة أيضا ، وهي لغات تتميز بنظامها الصرفي واللغوي ، وهناك مراجع كثيرة قد تخصصت في هذه الناحية منها : كتاب " المعرب " للجواليقي ، و " شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ... " للشهاب الخفاجي .

لكن السلف - أيضا - في أحيان أخري كانوا يبقون اللفظ الأعجمي علي حاله في لغته ، وينطقونه كما وجد فيها ، ما دام باقيا خارج أوزان العربية : مثل خراسان ، ولم يقيسوا عليها كلمات أخري ، وقد سمي ذلك " بالدخيل " .

وما أحرانا في هذا الصدد أن نلتزم بمسلك السلف ، وهو ما وافقه اتجاه مجمع اللغة العربية في القاهرة ، مع بعض التيسيرات في طريقة التعريب ، بإساغة بعض اللواحق الأجنبية في اللفظ ، وهي لا تتجاوز بعض التغييرات الشكلية في الكلمة لتصبح معربة ، بناء علي تعرضها لتغييرين أو أكثر ، " لأن الأوزان العربية الأصلية لن تتسع لتضم كل ما تفرزه اللغات الأجنبية من مصطلحات لا يمكن حصرها " [٩] .

وهكذا تستطيع العربية أن تتعامل اليوم مع كل جديد في مجال العلوم وتتسع له ، دون أن نفسح المجال للتجاوزات التي تهدم العربية ونظامها الصرفي والصوتي واللغوي .

وحبذا لو أقبل المترجمون بهذه الروح ، التي لابد أن يصاحبها تدريس مختلف العلوم في جامعاتنا باللغة العربية ، خاصة الطب والصيدلة والهندسة ، مع الاهتمام

باللغات الأجنبية في الوقت نفسه ، وإذا كان الرسول – صلي الله عليه وسلم – قد قال : " من تعلم لغة قوم أمن مكرهم " ، فان أمن المكر هذا يتسع ليشمل الاتصال المعرفي ، والاستفادة من التقدم العلمي ، ليحقق الإنسان المسلم ذاته في عالم تحكمه التقنية والمعرفة .

ولقد قطعت بعض الدول العربية شوطا طيبا في هذا المجال ، لكن الأهم من كل ذلك توفر التنسيق والتناغم بين الجهات والمؤسسات التي تولي اهتمامها لعملية التعريب والترجمة ، حتي تتوحد المصطلحات العربية في كافة أرجاء عالمنا العربي والإسلامي ، بدلا من أن نجد لكل مصطلح عدة ترجمات أو تعريبات ، فذلك مدعاة للفرقة ، ومظهر من مظاهر التخلف لا التقدم (١٠) .

إن اللغة العربية التي يحاول غير الواعين والأعداء هجرها ، سواء بالتفكير في استخدام الحرف اللاتيني ، أو تدريس العلوم بغيرها ، أو عدم تكييفها للتعريب والترجمة ، قد أثرت في كثير من اللغات الأخري التي سادت اليوم كلغة للفكر والحياة ، بعد أن كانت في وضع متخلف ، وأعني اللغات الأوروبية التي أخذت تتلقي عن العربية تراثها العلمية واللفظية ، "فبيير جير" و الفرنسي في كتابه " الكلمات الأجنبية " يشير إلي دور العرب المسلمين في إثراء الثقافة والحضارة والعلم منذ القرن الثامن ، دون أن يكون في الغرب دور مناظر ، من ثم بين أنهم أنشأوا علاقات مع فارس والهند في الشرق ، وأقبلوا علي ترجمة النصوص العلمية عن الهندية ، وكان نجم بيزنطة قد أفل ، بينما أخذ العرب تراث الإغريق وأثروه وقدموه للعالم .

" وقد قدم جيرو قائمة من مائتين وثمانين كلمة دخلت من العربية إلي الفرنسية في العصور المختلفة ، وقد وزعها بعناية علي تواريخ اقتراضها ، ومن بينها الكلمات

الآتية التي يظهر أصلها العربي من أول وهلة مثل :

خليفة	Calife	شراب	Sirup
جبة	Jube	قميص	Chemise
قطن	Coton	غزال	Gazelle

وقد أشارت إلي مثل ذلك في اللغة الألمانية المستشرقة الألمانية زيجريد هونكه في كتابها " شمس الله تسطع علي الغرب " (١١) .

وهناك بحوث عدة تشير إلي الظاهرة نفسها في اللغة الإنجليزية .

لكن هذه الظاهرة اليوم قد انعكست لأننا أصبحنا عالة ، علي غيرنا حضاريا، وقد عادت لنا كلماتنا بعد أن صبغتها اللغات الأوروبية بصبغتها : مثل كلمة الكحول Alcohol ، وأمير البحر Admiral ، كما أن الكلمات التي سبقت ذلك تؤيد ما نقول .

وقد صدر معجم وبستر الإنجليزي سنة ١٩٣٥ م بمراجعة د. فليب حتي وهو يضم مئات الكلمات المأخوذة من العربية المستعملة في الكتابة والأحاديث العادية والشئون الفنية ، وفي الطبعة الثالثة منه نجد كلمات الله Allah وقاض Cadi ، وهجرة Hejra برغم وجود الكلمات الانجليزية المناظرة God - Judge - Migration (١٢) وغيرها كثير .

وهناك بحوث ودراسات تتبع تأثير العربية في لغات أخري كالأسبانية والبرتغالية والإيطالية وغيرها (١٣) ، وكل هذا يثبت تأثير العربية في غيرها من اللغات لما تمتلكه من حضارة وقدرة علي مسايرة العلوم والفنون والمعارف .

الفصحي والعامية :

ولعل مما يتهدد توظيف الفصحي في الأجناس الأدبية محاولة استخدام العامية فيها ، – وفي الوقت نفسه – ربما كان وجود الفصحي والعامية كسبيل للتواصل والتفاهم أمرا عاديا ، وتضييق الفجوة بينهما لصالح الفصحي كلما ارتقت الأمة ، وانخفضت نسبة الأمية فيها بانتشار التعليم ، بل تزداد هذه الفجوة ضيقا بصفة خاصة بالنسبة للغة العربية كلما أقبلت الأمة علي دينها ، وازدادت تمسكا بقرآنها الكريم درسا وتعليما وحفظا ، وكلما حرصت وسائل الإعلام المختلفة ومعاهدنا التعليمية علي الالتزام باللغة الفصحي .

لكن ما الذي يجعل وجود هذين المستويين الفصحي والعامية أمرا غير عادي؟ إنه التدخل لصالح العامية علي حساب الفصحي ، فبدلا من أن نعلي من شأن هذه الأخيرة ، توجه الطعنات إليها ، وما أكثر صور الافتراءات والمسوغات المزعومة من أعدائها والمتربصين بها ، خاصة عندما يكون المساس بالإسلام غايتهم الخفية ، فيحاولون الفصل بينه وبين لغته ، التي إذا أصابوها فقد أضعفوه ، وتحققت غايتهم في نظرهم ، وما دروا أن القرآن يحفظ هذه اللغة ، وأن الله يحفظ ذكره " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " .

فقد يزعمون صعوبة تعلم اللغة العربية ، وعجزها عن تأدية أغراضها الأدبية أو العلمية (١٤) ، من ثم تصبح العامية في نظرهم أفضل وسيلة تكتب بها العلوم ، ويصاغ بها الأدب ، وحتي لا يضيع التراث يرون أن يكتب الصالح منه بهذه العامية .

ويتجاوز اعتصامهم بدعوي سهولة العامية ، وفهم العامة لها ، ومحاربة

اللغة الفصحي إلي إضعاف كينونة الأمة ذاتها ، إذ العربية من أهم مقومات أمتنا ، التي تربط حاضرها بماضيها ، كما تكشف عن هويتنا الإنسانية وسماتنا الحضارية .

وقد يتخفون وراء زعم آخر يبدو هينا في أعين البسطاء والسذج ، وهو أشد خطرا عندما يطالبون بإلغاء الإعراب ، وتسكين أواخر الكلمات ، وبذلك تفقد العربية خاصية من أهم خواصها في الإبانة والكشف ، مما يهدم نظامها اللغوي ، ويهدر ما بذله السلف في الحفاظ علي هذه اللغة (١٥) .

وإذا كانت اللغة العربية قد وسعت الثقافة والحضارة وجميع العلوم والمعاني المستحدثة في القرون الوسطي ، حتي صارت لغة الفكر في ذلك الوقت ، فهل يمكن أن تضيق عن شئ من هذا القبيل ؟ ، إنما العجز والضيق في مقدرة من لا يحسنون توظيفها في مجال العلوم ، أو الإبداع ، فهم عاجزون كما يقول المنفلوطي " عن الاضطراب في أرجائها ، والتغلغل في أعماقها ، كما يقتنعون من بحرها بهذه البلة التي لا تثلج صدرا ولا تشفي أواما" (١٦) .

من ثم فزعم اتخاذ العامية لغة للعلم والأدب زعم هدام خطير لأنه يقضي علي شخصية الأمة ، ويهدد دينها ، ويقطع الصلة بين ماضيها وحاضرها ، فتموت وتذوي، بالإضافة إلي أن الاعتماد علي العامية " ترسيخ للأمية في الأمة وترسيخ للتخلف الثقافي " (١٧) .

وما سبق يمثل بعض مزاعمهم المخادعة المنحرفة ، وأهدافهم المراوغة الضالة، التي لا يبتغون من ورائها إلا القضاء علي الدين واللغة العربية ، والتقليل من أهمية التراث (١٨) .

ومن اللافت للنظر أن أغلب أصحاب هذه الدعوات كانوا أجانب أو غير مسلمين ، كما أن معظمهم قاد حملته مستخدما اللغة الفصحي في دعواه ، وذلك تناقض بين يكشف حقيقة مزاعمهم .

ولم تنجح هذه المزاعم في عالمنا العربي والحمد لله ، وإن وجدت أذنا صاغية لها في بعض الدول الإسلامية ، مثل تركيا عندما قادها كمال أتاتورك فقضي علي العربية من أجل التركية ، وأسهم بذلك في نجاح دعاوي أعداء الإسلام والمسلمين ، وبرغم ذلك فما يزال القرآن والإسلام بخير ما دام هناك قلب لمسلم ينبض بالحياة إلي ما شاء الله .

أثر العامية في لغة الأدب :-

ونستطيع أن نتتبع صدي هذه المزاعم في دعاوي توظيف العامية في الأدب بفنونه المختلفة ، لنجلي حقيقتها .

في الشعر :

فالشعر برغم أنه فن العربية الأول فقد مسته دعوي العامية ، بناء علي لبس في فهم كلام الناقد ت . س . إليوت T. S. Eliot. الذي يري " أن الشعر يجب ألا يبتعد ابتعادا كبيرا عن اللغة العادية اليومية التي نستعملها ونسمعها " ، ولا نتصور أن إليوت يقصد من وراء ذلك المحاكاة الحرفية للكلام العادي وطريقته ، أو حتي توظيف بعض الكلمات العامية ، وإنما يقصد ألا يكون بين الشعر والحديث العادي في عصره ، ما يجعل القارئ أو السامع يستشعر فارقا ينفره من هذا الشاعر ، ولا يسمح له بالتواصل مع شعره ، وذلك عندما تستغرقه الرموز الغامضة أو التكثيف الملغز ، الذي يعمي الفكرة ، أو إيجاد علاقات

داخلية تتجاوز الفن إلي الإبهام وعدم تحقق المشاركة الوجدانية بين المبدع والمتلقي المتذوق .

إن محاولة الاستفادة من العامية في مجال الشعر الفصيح خلط يفقد لغة الشعر تناغمها وانسجامها ، سواء جاء هذا الخلط من الجمع بين مفردات ارتبطت بالفصحي وأخري ارتبطت بالعامية ، أو استخدام تراكيب تنتمي في نظامها النحوي إلي الفصحي ، وأخري تنتمي إلي العامية ، فكل ذلك يؤدي إلي التنافر بين مستويين مختلفين من التعبير ، دون أن يضيف قيمة أسلوبية جديدة للشعر ، كما يزعم بعض من يري في مثل هذا المسلك براعة للشاعر ، في المناسبة الذكية الواعية بين طبيعة الموضوعات وطبيعة اللغة المستخدمة للتعبير عن تلك الموضوعات (١٩) ، في مجال الشعر .

ولقد بلغ الأمر أن الاستشهاد عند بعض النقاد بنماذج لهذا التصور قد يظلم الشاعر نفسه ، الذي ما نظن أنه كان يري ما يراه الناقد في استشهاده ، وإليك مثالا بسيطا يوضح ما نذهب إليه ، فقد استُشهد علي ذلك بقول صلاح عبد الصبور في إحدي قصائد ديوانه " الناس في بلادي " :

" ومضي ، ولا حس ولا ظل كما يمضي ملاك "

فالناقد الذي استشهد بهذا القول يري أن صلاح عبد الصبور قد قاس تركيبه هذا علي العبارة العامية المصرية (راح ولا حس ولا خبر) ، مع أن تركيب صلاح عبد الصبور الشعري فصيح في بنيته ، سليم في صياغته ، وإذا كان هناك من اتفاق بين الفصحي والعامية فيه ، فهو اتفاق غير مقصود ، كما يوضح أن العامية ليست إلا مستوي من مستويات العربية بعدما أصابها من تحريف وتبديل ،

وليست لغة أخري .

بل إن محاولة تطبيق مقولة إليوت السابقة قد جعلت بعض النقاد ينسب للعامية قيما فنية ، هي في حقيقتها أصلا من قيم الاستخدام الفني للفصحي كالتكرار مثلا ، أو المزاوجة بين الطول والقصر في الجمل لتحقيق غايات أسلوبية(٢٠) .

أما ما يراه بعض النقاد من أن الشاعر يجب أن يناسب بين لغته وطبيعة الموضوعات في الشعر ، فنتصور أن هذا التناسب أمر فني ، لا يتم بالاستمداد من العامية ، وإنما يتم بتحقيق جوهر الفن في الشعر كبنية جمالية ، تحقق ثراء الفكر ومتعة الوجدان ، ولهذا وسائله الفنية الخاصة ، وليست العامية من بينها .

في القصة :

وفي مجال القصة فإن الكتاب يجمعون علي أن الجوانب السردية والوصفية في القصة إنما تكتب باللغة الفصحي ، لما تتميز به من " ثراء في الدلالة ، وفروق دقيقة بين ألفاظها ، حيث تعطي ما لا تعطيه غيرها في السياق الواحد ، بما تختزنه من طاقة إيحائية ، يستطيع الكاتب المبدع بحسه اللغوي المرهف أن يدركها ، فيوظفها توظيفا فنيا داخل سياقها ، مما يكسب الأسلوب ثراء وعمقا وتكثيفا وتحديدا " (٢١) . ويضرب يحيي حقي مثلا علي ذلك بدلالة العربية علي الألوان ، إذ لا تكتفي بصياغة ألفاظ لكل الفوارق الدقيقة بين الألوان فحسب ، " بل بين أطياف هذه الألوان ، .... ويستشهد علي ذلك بنص من كتاب " فقه اللغة " للثعالبي .

وتصبح مهمة الكاتب هي الانتباه لهذه الفروق وإبرازها في أقل عبارة ممكنة .. فالإيجاز والتحديد والوضوح هي وسيلة للوصول إلي الأعماق للإجادة

والإتقان[٢٢] .

لكن الكتاب اختلفوا في صياغة الحوار في القصة ، بعضهم – ومنهم العقاد وطه حسين ومحمد مندور – وقف بحسم إلي جانب الفصحي ، كما أزر هذا الاتجاه بخبرته وفنه ، رائد من رواد القصة العربية هو محمود تيمور الذي يقول في المقدمة التي كتبها للطبعة الثانية من مجموعته القصصية " الشيخ جمعه " .. " كنت مقتنعا أولا أن لغة الحوار .. أي " الأحاديث " في القصص يجب أن تكون باللغة العامية ، لأن ذلك أقرب للواقع في الحقيقة ، وقد كتبت فعلا حوار كثير من الأقاصيص بهذه اللغة ، ولكنني عدت فعدلت عن هذا الرأي بعد تجارب عديدة دلتني علي خطأ فكرتي " . وهذه شهادة نعتد بها في هذا المجال لأنها رد خبير علي من يزعمون خلاف ذلك.

ولكن ما أساس زعم المخالفين ؟

أما هؤلاء المخالفون فمنهم من يؤثرون الفصحي أيضا ، لكنهم يرون " تطعيمها بتعبيرات عامية قد تكون أكثر مناسبة من الفصحي في التعبير عن مستوي الشخصية ، أو الروح الشعبية " [٢٣] ، وإبراز الطابع المحلي ، كما يقولون .

أما من يتعصب للعامية ، فدعواهم فيها محاكاة الواقع ومشاكلته ، لأن أية قصة تحاكي حدثا ، وإن أي حدث يحاكي الواقع ، واقع الحياة التي يمثلها هذا الحدث ... لذلك فإن الكاتب الذي يجعل شخوص قصته تتكلم وتفكر بلغة غير اللغة التي تفكر وتتكلم بها في الحياة ، يهدم من أساسها الواقعية ، التي هي سبب في كيانه ، لأن الحدث إنما يقوم علي الأشخاص وتفاعلهم بعضهم مع بعض ،

فإن جاءت محاكاة الأشخاص ناقصة جاء الحدث ناقصا ، وبالتالي انعدمت الواقعية[٢٤] .

وما أكثر الذين ردوا علي هذا الزعم مبينين أن المراد في الأدب الواقعية الفنية وليست الواقعية الحرفية ، أو النقل المباشر لهذا الواقع ، لأن الفن تجاوز للواقع وإثراء له ، وما يجب أن يحرص عليه القاص " هي واقعية النفس البشرية ، وحقيقة الحياة الاجتماعية والأخلاقية ، التي يصورها الأديب ، .. ومن ثم فهو لا يستنطق لسان حالها ، ويعبر عن لسان الحال هذا اللغة التي يحس أنها أكثر قدرة علي هذا التعبير ، مع المحافظة علي سلاسة هذه اللغة ، وقربها من عقول وقلوب الجمهور "[٢٥] ، ذلك الجمهور الذي أصبحت الفصحي السهلة قريبة من عقله وقلبه، خاصة بعد انتشار التعليم والثقافة انتشارا واسعا ، ورقي وسائل الاتصال المعرفي المختلفة وثرائها .

ونظرا لما تتمتع به الفصحي من رصيد تراثي ، وثراء دلالي " فهي أكثر قدرة علي التعبير عن الأفكار والمشاعر العميقة إذا قيست بالعامية التي ظل التعبير بها قاصراً علي ضرورات الحياة ، المادية والنفسية والثقافية الفقيرة ، نتيجة لفقرنا في جميع تلك النواحي خلال قرون الظلام والتخلف الماضية[٢٦] .

في المسرحية :

وإذا كانت العامية قد مست جسم القصة في جزء منه ، وهو الحوار ، فإن هذا الحوار عصب المسرحية ، والكاشف عن بنيتها ، وبذلك تتجلي خطورة صياغته بالعامية ، لما للمسرحية من تأثير أكبر في جمهور المشاهدين والقارئين ، فما زعم أصحاب هذا الاتجاه ؟

إنه لا يختلف كثيرا عما قيل في مجال القصة ، من حيث إن حديث الشخصية

بالعامية يحقق الواقعية اللغوية فتكون أكثر إقناعا وتأثيرا في الجمهور ، كما أن هذه العامية لسهولتها تقرب الفن من الشعب بقطاعاته الواسعة العريضة .

لكن منذ متي كان الفن يتدني بالمتلقي ، مع أن من أسمي غاياته علي مر العصور أنه يرقي به ، يرفع وعيه ، ويثري فكره ، ويمتع وجدانه .

وبرغم أن معظم المسرحيات التاريخية والأسطورية توظف اللغة الفصحي ، فإن كثيرا من المسرحيات الاجتماعية تحاول استثمار العامية ، " لكنها في الوقت نفسه قد ترفع من مستوي اللغة في بعض المواقف باقترابها من الفصحي ، فتشف عن أدق حنايا الشخصية ، خاصة في معايشتها للواقع الذي يستغرقها ، كما تكسب الموقف أبعادا إنسانية رحبة فكريا وفنيا ، مما يؤكد وجوب اتخاذ الفصحي وسيلة للتعبير المسرحي بصفة عامة ، وليس فقط في المواقف التي يؤكد الكاتب من خلالها إنسانية المشاعر والعواطف المستثارة خلال مسرحيته ، ذلك لأن الفصحي تحقق لنسيج المسرحية الانسجام والتلاحم ، كما تسهم في تحقيق الفن لجوهره خلال النصوص الدرامية ، التي تدرك كتشكيلات لغوية ذات قيمة مستقلة ترتد إلي الحقيقة التي تشمل الواقع وتتجاوزه " (٢٧) .

أما ما يسميه توفيق الحكيم باللغة الثالثة ، التي يحاول تشكيلها باصطفاء ألفاظ من العامية كانت فصيحة ثم حرفت ، ويمكن أن تصبح فصيحة ، ثم يوظفها في حواره المسرحي معيدا لها وجهها الفصيح ، كما في مسرحيتيه : " الصفقة " و " الورطة " وهو بذلك يأمل في تحقيق الواقعية باستخدامه لغة الحديث اليومي ، كما ييسر فهم المسرحية ، للمتلقي ، ويرجو من وراء محاولته توحد الأدباء حول لغة مسرحية موحدة ، تحقق في الوقت نفسه - كما يري - التقريب بين طبقات الشعب الواحد ، وبين شعوب اللغة العربية ، بتوحيد أداة التفاهم علي قدر الإمكان ،

دون المساس بضرورات الفن .

لكن هذه اللغة قد تعوزها الفنية للأسباب الآتية :

١- أنها محاولة فردية ، واللغة لا يقررها فرد وإنما يتواضع عليها المجتمع رالأمة ، وإلا لأصبح لكل فرد لغته ، ولعل هذا هو الذي جعل الحكيم يري فيها فرصة للتجريب .

٢- ليس هناك لغة ثالثة ، وإنما الفصحي مستويات ، والعامية مستويات أخري [٢٨] ، وما يسميه توفيق الحكيم باللغة الثالثة ليس إلا مستوي من هذه المستويات .

٣- الكاتب المسرحي لا يقرر للشخصية لغتها ، بقدر ما يحاول أن يلائم بين مستواها الاجتماعي والثقافي واللغة التي تكشف عن ذلك المستوي ، وتبين عن نفسيتها ، وما يضطرب داخلها .

٤- إن إدخال ألفاظ من العامية في الفصحي مدعاة للخلط وعدم الانسجام والتناغم بين التراكيب ، فللعامية تراكيبها ونسيجها اللغوي ، وللفصحي نظامها ، ونسيجها ، ونظامها التركيبي الخاص بها [٢٨] ، وما يقوم به توفيق الحكيم من استبدالات علي مستوي الألفاظ ، أو حتي علي مستوي التراكيب " ليس إلا استبدالات جزئية ، لا تملك أن تشكل لغة ثالثة ذات معايير لغوية بنائية مطردة " [٣٠]، فليس ما يقوم به إلا جمعا بين مفردات ارتبطت بالفصحي وأخري ارتبطت بالعامية ، فتتنافر اللغتان علي لسان الشخصية ، ويتضح ذلك عندما يستخدم مفردات معجمية شديدة الارتباط بالفصحي ، لا تتناسب مع مستوي الشخصية ، مع أنه لو استخدم لغة

فصيحة موحدة النسيج بحيث لا تبدو شخصية الكاتب غالبة علي الشخصية المسرحية ، لكان بذلك أدخل في الفن والواقعية الفنية .

وهناك اعتبارات أخري تتعلق بتوظيف الفصحي في المسرحية منها :-

١- أن اللغة الفصحي ذات المستوي الفني الجمالي ترتبط بوجدان الأمة من خلال اتصال ماضيها بحاضرها ومستقبلها ، أكثر من ارتباط هذا الوجدان بمسلك لغوي يتصل بعامية تتباين دلالاتها من منطقة لأخري ، ويزداد هذا التباين نتيجة للمتغيرات علي مر الزمن ، وبذلك تنبت الصلة بين ألفاظها وتراكيبها ومدلولاتها ، إذ لا يوجد لها معاجم تضمها ، ولا قوانين تنتظمها .

ولو ترك الأمر ليكتب كل عربي حسب عامية إقليمه المحدودة لا تنتهي الأمر إلي تعميق الفوارق اللغوية ، وترسيخ النزعات الإقليمية الضيقة ، مما يهدد الإحساس المشترك بالتراث بالفقد والضياع ، وذلك لارتباط هذا الإحساس بالرصيد الحضاري للغة الفصحي في مستواها الفني الجمالي (٣١) .

٢- لا يمكن أن تقوم دعوي الواقعية كمسوغ لاتخاذ العامية لغة للمسرح ، فليست الواقعية البحتة ضرورية لإعطاء الوسيلة للإدراك الحسي المطلق (٣٢) ، لأن هذه الواقعية لابد أن يصيبها من التحوير ما يرقي بها فنيا ، عندما تصاغ دراميا ، " فليست الدراما ببساطة شريحة من الحياة ، لأن " الحياتي " لا يصبح دراميا إلا عندما تعاد صياغته بواسطة الفنان ، حينئذ ترتفع الحوادث المختارة إلي ذروة الفن والإثارة " (٣٣) .

وهكذا يتضح أن الفن ليس صورة حرفية للواقع ، " وإنما هو معادل لغوي ، يأخذ من الواقع ويتجاوزه ، .. كما أن قيمة الشخصية المسرحية ليست في

انطباقها فتوغرافيا علي الشخصية الواقعية ، برغم أن الأخيرة هي النقطة التي تنطلق منها الشخصية الفنية ، لكنها لابد أن تتضمن الشخصية الواقعية ، وتكون أكثر ثراء منها واقعيا وفنيا ، دون أن يحدث اختلال داخل العمل الفني يمس معني الواقعية الفنية ، التي تفترق بفنيتها عن الواقعية اللغوية ، وبذلك تصبح اللغة التي تستخدمها الشخصية الناضجة فنيا داخل العمل الأدبي هي اللغة المناسبة" (٣٤) .

٣- أما أن الفصحي السهلة - ولا أقصد ألفاظ المعاجم التي لا تستخدم - غير قادرة علي التعبير عن حنايا الشخصية ، فمما لاشك فيه أن ذلك ادعاء ، يدحضه مقدرة المؤلفين علي توظيف لغة ذات مستوي فني جمالي في تحقيق هذا الهدف ونظائره ، في محاولاتهم سبر الشخصية المسرحية ، وإن مثل هذه اللغة الفنية ليثري من الجوانب الأدبية الفنية في المسرحية .

٤- ولماذا لا نرقي بالناس إلي مستوي الفن الأدبي الراقي ، ففي ذلك تحقيق لجوهر هذا الفن من حيث النهوض بالفرد فكريا وثقافيا ونفسيا ، وقد يكون هذا أملاً مثاليا ، ومع ذلك فالإنسان لا يفقد الأمل في التقدم والنهوض ، والرقي بالإنسان العربي ، وقد لا يكون ذلك عسير المنال أمام ما نراه من انتشار التعليم الذي أخذ يتضاعف ، وربما جاء اليوم الذي تتقارب فيه لغة الحديث العادي ، ولغة الكتابة ، وهو أمل ما أظن كاتبا مخلصا لا يتمناه ، ولا يتوانى عي الإسهام في تحقيقه ، ومع توافر الإخلاص لابد أن يتحقق الأمل (٣٥) ، وليست محاولات رائد من رواد المسرحية في مصر ، وهو توفيق الحكيم في هذا الصدد إلا تأكيدا لذلك سواء في بحثه عن " اللغة الثالثة " كما جاء في مسرحيته " الصفقة " (٣٦) ، أو وهو يحاول إثبات

ارتفاع لغة الكلام العادي إلي المستوي الفصيح في مسرحيته " الورطة [٣٧]، لاسيما وهو يكشف عن أوجه هذا الارتفاع ، كما يحاول رد التجاوزات إلي التيسير والاختزال والاستبدال في اللغات ، رافضا الاعتراف بوجود لغة مستقلة اسمها العامية ، تترجم إليها العربية ، كما لو كانت العربية لغة أجنبية [٣٨] .

ومهما يكن في هذا القول من حماس وصدق فإن من أولي المسائل لتجاوز هذه الثنائية ما أدركه توفيق الحكيم نفسه من وجوب الارتفاع بلغة التخاطب فوق المسارح، كما فعل المؤلفون الأوربيون في العصور الماضية ، مما جعل الناس يحاكونها في حياتهم اليومية .

مقترحات للاهتمام باللغة العربية :

ولعل ما سبق من تناول لتوظيف اللغة في مجالات العلوم والفنون يلفت أنظارنا إلي أهمية نشر اللغة السليمة الصحيحة ، ويمكن أن يتجلي ذلك ، خلال مقترحات سوف نشير إليها عما قليل ، لأن الاهتمام بها واجب نتحمل جميعا أمانته في كل مواقعنا ، من ثم فإن العناية بها تتطلب رصدها في كل المراحل التعليمية ، حتي نوليها الرعاية ، منهجا ، ومادة ، وطريقة .

أولا : بالنسبة لبدايات المرحلة الابتدائية :

يجب أن نعلي من قيمة الصورة وأثرها البصري ، في تشكيل ذاكرة التلاميذ ، فيما يتعلق برسم الكلمات وسلامتها ، واستيعاب أبسط الأفكار المرتبطة بتلك الكلمات، وتتدرج مع الطفل مما يحيط به إلي ما يبتعد عنه ، لكنه يدخل في دائرة تخيله وإدراكه ، حتي ينمو نموا طبيعيا يساعده علي النضج

الفكري والنفسي واللغوي .

من ثم يجب أن يكون كتاب هذه المرحلة معتمدا علي الصورة الملونة الجذابة ، ويجد فيه الطفل ما يدور حوله وما يرتبط به : مفردات وجملا ، وأفكارا ، ويجلي له رسم الكلمات بطريقة جميلة تجذبه ، وترسم في مخيلته ، حتي إذا مارس الكتابة بعد ذلك تكون يسيرة جميلة تربي ذوقه وفكره .

ثانيا : وفي مرحلة سنية تالية لما سبق :

يمكن أن يرقي الكتاب المدرسي متطورا ، ويتم ذلك بالربط بين نص بسيط في فكرته ، وكلماته ، وبين مدركات هذا الطفل الذي نما سنا وعقلا وجسما ، فتستثمر قدراته في الخط والإملاء ، المنظور أولا ثم غير المنظور ، والاستيعاب لبعض الأفكار التي يتدرج مستواها طبقا لما فيها من قضايا .

وهنا حبذا لو وظف الكتاب المقرر في اللغة العربية مفردات من القرآن الكريم علي قدر استطاعة الطفل ، وبما يتناسب وتلبية احتياجاته ومحاولة إشباعها .

ومنهج هذه المرحلة يجب أن يراعي البساطة والارتباط ببيئة الطفل ، وما يقع تحت حسه أولا ، وما يمكن أن يدركه ، ثم ما يمكن أن يتصوره ويلبي احتياجاته ، ويشبع رغباته ، دون اتساع معجز ، أو إكثار ممل يتجاوز قدراته .

ومدرس هذه المرحلة يجب أن يزود بدراسات عن الطفولة ومشاكلها اللغوية ،

واحتياجاتها النفسية ، وكيفية تحبيب هؤلاء الأطفال في اللغة العربية .

وحبذا لو عقدت دورات تدريبية بصفة منتظمة ، لتزويد مدرسي هذه المرحلة بما يستجد من دراسات نفسية وتربوية وتجارب تتعلق بتعليم الأطفال اللغة العربية ، والاتصال بالقرآن الكريم ، وقضايا العصر في بساطة ويسر .

ثالثا : بالنسبة للمرحلتين المتوسطة والثانوية :

فيمكن أن تعتمد علي تبسيط قواعد النحو وقيم البلاغة العربية ، وجعل القرآن الكريم والنصوص الأدبية الرفيعة المستوي شعرا وقصة ومسرحية ، هي مجال درس اللغة العربية ، فيقرأ النص قراءة جيدة واعية ، مستوعبة وحبذا لو استخدمت وسائل إيضاح سمعية أو بصرية يستعان بها ، ثم من خلال المناقشة تستنتج القواعد النحوية ، وتدرك القيمة البلاغية ، وتتذوق جماليات النص خلال رؤية كلية له يتوصل إليها .

ثم تصبح هذه القواعد النحوية ، وتلك القيم البلاغية والجمالية مجال الدربة والتمرين ممارسة وتذوقا ، خلال نصوص تطبيقية متكاملة من القرآن الكريم وروائع الأدب العربي أيضا نثراً وشعراً، حسب مرحلة التعليم .

ويتصل بما سبق تدريب التلاميذ في الإملاء والتعبير ، بما يحقق سلامة الكتابة إملائيا وجمالها خطيا ، وطلاقة اللسان تعبيرا وإنشاء ، وصقل قدرات التلاميذ وإثراء مهاراتهم في هذين المجالين ، بحيث يتدرج المدرس في التعبير من موضوعات بسيطة لصيقة بالتلاميذ إلي ما يحتاج إلي تصور ، وما يتمثل في قضايا الحياة العامة .

رابعا : بالنسبة لمدرس اللغة العربية نفسه :

وذلك دور الجامعات والمعاهد التي يتخرج فيها هؤلاء المدرسون ، فيجب أن نعلي من الجوانب الذوقية والتطبيقية ، والاهتمام بالمهارات المختلفة : القرائية ، والتذوقية ، والفكرية ، والخطية ، وأن يحتل التراث أولا : والمتغيرات ثانيا مكانة هامة ، في تشكيل المادة العلمية التي تقدم له ، بحيث ترتكز لي القرآن وروائع الأدب شعرا وقصة ومسرحية ومقالة ، كي تسهم في صقل مهاراته ، وإثراء قدراته ، علي أن تكون البحوث التي يقوم بها الطلاب وتنوعها ، فرصة لبناء فكره وشخصيته ، وترقية منهجه في الدرس والبحث والاستيعاب ، والعرض والمناقشة والاستنتاج ، كما يجب أن يكون للمكتبة وتنوعها دور هام في تشكيل هذا الطالب الذي سوف يعلم اللغة العربية ، وأن تتكامل مناهجه ، وتنتظم المادة العلمية في منظومة تبنيه ، وتنهض بذوقه وحسه ، وفكره وتصوره، تلك المادة التي تقدم له في محاضرات ، ويحصلها بنفسه خلال قراءاته الموجهة .

خامسا : وإذا كنا نطالب بدورات متخصصة في اللغة العربية ونصوصها وأدائها ومناهجها وطرق تدريسها ، وتنوع مادتها لمدرس المرحلة الأولي ، فإن مدرس ما بعد هذه المرحلة أشد حاجة إلي دورات تدريبية في قراءة النصوص ، وتكامل فروع اللغة العربية في درسها ، وفي فهم نفسية التلاميذ في هذه المرحلة ، وكيفية إشباع حاجاتهم المعرفية والذوقية في مجال اللغة العربية وعلومها .

سادسا : يجب أن يكون لهؤلاء المدرسين دور في وضع المناهج والمقررات التي

تشبع حاجات التلاميذ ، وتلبي مطالب البيئة من حولهم بما يجعلهم فاعلين فيها، متجاوبين معها .

سابعا : علي أجهزة الإعلام المقرءة والمسموعة والمرئية أن تلتزم بالفصحي ، فتأثيرها قوي ومباشر وعلي أوسع نطاق ، ويمكن لو تحقق ذلك الالتزام في أجهزة الإعلام ، ومدارسنا ومعاهدنا التعليمية المختلفة ، لتحقق كثير مما نرجوه للغتنا العربية من صحة وسلامة ، وتوحد الخطاب العربي سياسيا ، وارتقي أدبيا وفكريا .

ثامنا : لابد من تعريب التعليم الجامعي ، دون أن نهمل العناية باللغات الأجنبية أو نقلل من اهتمامنا بها .

تاسعا : علي مجامعنا اللغوية والعلمية ، ومؤسساتنا المعنية بشئون التعريب والترجمة أن تتواصل وتتناغم حتي تتوحد مصطلحاتنا العلمية ، وما نقوم بتعريبه ، سواء تم ذلك في لقاءات علي هيئة مؤتمرات أو لجان بحثية .

الهـوامـش

١- طه حسين ، حديث الأربعاء ، جـ٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٩ ص ٣٥ .

٢- ومن مظاهر نبذ استعمال الأفعال المساعدة في التعبير عن علاقة الإسناد في الجملة الإسمية ، والإضمار ، وقابلية التلخيص والتحويل كالعدول عن ذكر ما يسلم المعني بتقديره ، وكتلخيص البنية الملفوظة للبنية الملحوظة ... الخ .

٣- انظر كارم السيد غنيم ، اللغة العربية والنهضة العلمية المنشودة في عالمنا الإسلامي ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، المجلد ١٩ العدد ٤ يناير فبراير مارس سنة ١٩٨٩ من ص ٤٤ : ص ٥٤ .

٤- السابق نفسه ص ٤٦ .

٥- السابق نفسه والصفحة نفسها .

٦- انظر د. سامية أحمد سعد ، ترجمة النص الأدبي ، مجلة عالم الفكر الكويت ، المجلد ١٩ العدد ٤ يناير فبراير مارس سنة ١٩٨٩ ص ٢٤

وكذلك George Watson The Study of LiteratureCharles Scribner S'sons New York , 1969 P. 110 .

وكذلك محمد عبد الحي ، الترجمة ولغة الشعر الرومانسي العربي ، مجلة فصول الأدب المقارن جـ٢ المجلد ٣ العدد ٤ يولية وأغسطس وسبتمبر سنة ١٩٨٣ ص ١٦٦ .

٧- د. عبد الصبور شاهين ، العربية لغة العلوم والتقنية ط ٣ دار الاعتصام القاهرة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م ص ٣١٤ - ص ٣٢٢ .

٨- السابق نفسه من ص ٣١٢ إلي ص ٣١٣ .

ويقول الجوهري في الصحاح : (تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب علي منهاجها تقول : عربته العرب وأعربته أيضا " جـ٢ ص ٩٤ ، ٩٥ ، تجديد صحاح العلامة الجوهري جـ٢ تقديم الشيخ عبد الله العلايلي إعداد وتصنيف نديم مرعشلي ، وأسامة مرعشلي .

٩- السابق نفسه ص ٣١٤ .

١٠- د. عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية ص ٣٠٤ .

١١- السابق نفسه والصفحة نفسها .

١٢- انظر : د. كارم السيد غنيم ، مجلة عالم الفكر ، المجلد التاسع عشر ، العدد يناير فبراير مارس سنة ١٩٨٩ ص ٣٩ .

١٣- انظر السابق نفسه .

١٤- د. محمد حسين - الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر .

١٥- السابق نفسه .

١٦- مصطفي لطفي المنفلوطي ، النظرات ، المكتبة التجارية الكبري ، مصر ، ص ١٠ .

١٧- د. بنت الشاطئ ، لغتنا والحياة ، معهد البحوث والدراسات العربية سنة ١٩٦٩م ص ١٣٠ .

١٨- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر .

١٩- د. محمد العبد ، اللغة والإبداع الأدبي ، نشر دار الفكر للدراسات والتوزيع ، ط١ سنة ١٩٨٩م ، القاهرة ، ص ١٣٢ .

٢٠- السابق نفسه ص ١٢٩ .

٢١- د. عبد الفتاح عثمان ، الأسلوب القصصي عند يحيي حقي ، مكتبة الشباب ، المنيرة سنة ١٩٩٠ ص ١٥٧ .

٢٢- السابق نفسه ص ١٥٨ .

٢٣- السابق نفسه ص ١٧٠ .

٢٤- د. رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، ص ١٠٠ .

٢٥- د. محمد مندور ، معارك أدبية ، دار نهضة مصر الفجالة ، القاهرة ، ص ١٥٢ .

٢٦- السابق نفسه ص ١٥٣ .

٢٧- انظر للمؤلف التعبير الدرامي ، ط ٢ سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ص ١٩٦ ، ص ١٩٧ .

٢٨- انظر : اللغة والإبداع الأدبي ص ٢٤٠ ، ٢٤١ .

٢٩- السابق نفسه ص ٢٤٣ .

٣٠- االسابق نفسه ص ٢٤٦ .

٣١- انظر للمؤلف الكلمة والبناء الدرامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٩٨١ م ص ٢١٤ .

وكذلك انظر : د. محمد فتوح أحمد ، في المسرح المصري المعاصر ، ص ٢٠٥ .

٣٢- Satan J.L. The Elements of Drama Cambridge University Press Reprented 1976 P. 314 .

٣٣- د. محمود الربيعي ، مقالات نقدية ، ص ٦٣ .

٣٤- السابق نفسه ص ٨٧ .

٣٥- انظر : د. محمد غنيمي هلال ، في النقد المسرحي ، ص ٧٨ ، ص ٧٩ . مقال واف يعرض هذه الجوانب .

٣٦- انظر : توفيق الحكيم ، الصفقة ، ص ١٥٧ و ١٥٨ .

٣٧- لنفس المؤلف السابق : الورطة ص ١٨٩ .

٣٨- السابق نفسه ص ١٩٥ .